مجلة مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة

العدد السادس رجب - رمضان ١٤٢٤ هـ سبتمبر - نوفمبر ٢٠٠٣ م

- حامية المدينة المنورة وثورة الشريف حسين
- تقاليد الخدمة والشعائر في المسجد النبوي عام ١٢٠٦ هـ/١٧٩١ م
- واجهات المباني التقليدية بالمدينة المنورة : دراسة في التجانس المعماري
- رحلة جوزيف بيتس إلى الحجاز عام ١٠٩١ هـ/١٦٨٠ م
- أثر العادات الغذائية في البنية الجسدية للشباب

  طلاب وطالبات المعهد الصحي بالمدينة المنورة نموذجاً

عزل أحد الأغوات لظهور علامات الرجولة عليه

التحرير

الآغا : كلمة تركية قديمة ، لها عدة معان ، منها السيد ، وقد أطلق هذا اللقب على نوع من الخدم فاقدي الرجولة ، تُجرى له وهو صغير عملية تعطيل الخصيتين ، وقليل منهم يكون فاقد الرجولة لعيب خلقي ، ويستخدم هؤلاء في البيوت وفي أجنحة النساء ؛ للاستفادة من قوتهم البدنية .

وقد ورد في تراجم كل من نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي أنهما خصصا للمسجد النبوي عددًا من هؤلاء الخدم ، وجعلوهم منقطعين للعمل فيه ، **ومع أن الإسلام لا يعرف نظام السدنة ولا يقره ، ولا يجيز عملية الخصاء ،** فقد صار هؤلاء الأغوات لازمة من لوازم المسجد النبوي لقرون كثيرة ، وصارت لهم مكانة متميزة ؛ بسبب ارتباطهم بهذا المكان المتميز ، ووُضع لهم نظام دقيق ، وصُنِّفوا في طبقات ، وعُيِّن لهم رئيس ، وأُوقفت عليهم الأوقاف ، وخُصِّصت لهم عائدات صناديق النذور أو معظمها ، كما كانت تُرسل إليهم الهدايا ، وكان يُنظر إليهم دائمًا على أنهم من العبَّاد الزُّهَّاد الصالحين .

وتُظهر الوثائق تاريخًا حافلاً للأغوات في العهد العثماني يشكل مادة ثرية لكتاب أو رسالة جامعية شيقة ، تراوح بين التميُّز في العبادة والعلم ، والانخراط في صراعات مراكز القوى ودهاليز السياسة ، وكتبت رسائل وقصائد في مدحهم ، وأخرى في ذمهم ، ولكن اللافت للنظر هو هذا الإصرار الإداري على أن يكونوا فاقدي الرجولة إلى درجة أن يعزل أحدهم عندما تظهر عليه بوادر

الرجولة ؛ كاللحية والشارب ، وأن يعد ذلك **نوعًا من المرض** كما تقول الوثيقة !! ، وكأن الأمر تحول من تفضيل إلى عرف ، ثم إلى قاعدة إدارية .

لذا ، ومتابعة لموضوع تقاليد الخدمة والشعائر في المسجد النبوي ، رأينا أن ننشر هذه الوثيقة ؛ توثيقًا لأعراف وقواعد كانت جزءًا من تاريخ المسجد النبوي ، والوثيقة المنشورة واحدة من وثائق فرع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة برقم ١٧٦/٦ ، وهي مسودة خطاب أرسلته إدارة المسجد النبوي آنئذ إلى وزارة المالية في استانبول تطلب تسوية راتبه التقاعدي .

وقد أرفق بالرسالة الأصلية تقرير طبي لم نعثر على نسخة منه ، ويبدو أن قلم المراسلات آنئذ لم يكن يحتفظ بنسخ من التقارير المرسلة مع الخطابات المبيضة .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

(مشيخة ومديرية المسجد النبوي)[١]

إلى نظارة الأوقاف الهمايونية الجليلة

بناء على تقرير الطبيب المرفق طيه مع القرار المرفوع لمقام نظارتكم من خلال الصور المصدقة ؛ فإنه وبسبب ظهور علامات الرجولة على ياقوت آغا ، وهو من أغوات الحرم النبوي الشريف ، ولم تعد لديه الصلاحية للعمل بالحجرة المعطرة ، وبناء على هذا السبب الذي يعد نوعًا من المرض ، فقد تم شطب قيده ، مما يقتضي اتخاذ إجراءات التقاعد بالنسبة له ، ولقد تم إرسال مخصصاته لدى وزارة المالية إلى المديرية العلية ، والأمر لكم .

صفوت

٥ رمضان ١٣٢٩هـ

١٧ أغستوس ١٣٢٧

(١) ترجم الوثيقة الدكتور زكريا الكنيسي ، الباحث والمترجم بمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

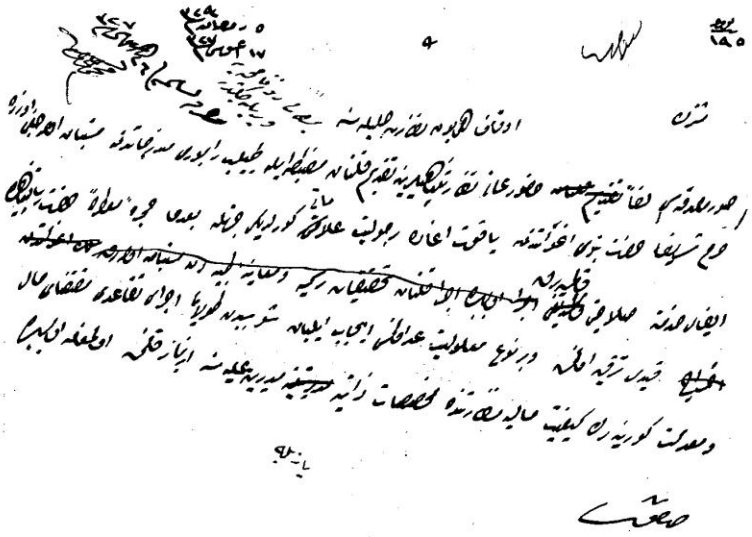

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة